أوان الثقافة

culture@awan.com

« الفرحة الوهمية غالباً ما تكون قيمتها أكبر من الأسى الحقيقي »

(رينيه ديكارت - فيلسوف فرنسي)

نجاة علي: قصيدة النثر مظلومة

متهمة بإفساد مؤتمرات الشعر والهجوم على الكبار

القاهرة – إبراهيم الحسيني

لها حساسيتها الخاصة في كتابة الشعر، ولها أيضاً آراؤها الجريئة في الحياة والفن والشعر. إنها الشاعرة المصرية الشابة نجاة علي التي صدر لها حتى الآن ديوانان هما «كائن خرافي في غايته الثرثرة» العام 2002، «حائط مشقوق» العام 2006 وهو الديوان الذي فاز بجائزة طنجة الشعرية، وتحضر الآن لرسالتها «الراوي في روايات نجيب محفوظ» للحصول على درجة الدكتوراه.

● لماذا كل هذا الصخب رغم أنك لم تصدري حتى الآن إلا ديوانين فقط من الشعر؟

– هذا الصخب لم أسعَ إليه، وإنما هو الذي سعى إلي، فبمجرد فوزي بجائزة طنجة للإبداع الشعري اتصل بي بعض الصحافيين، وأخذوا مني تصريحات في شأن الجائزة وصاغوا كلامي بشكل يسيء إلى بعضهم، ومن هؤلاء أعضاء لجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة، رغم أنني أعمل داخل المجلس، وتطور الأمر إلى اشتباك في التصريحات مما دعا شاعر مثل عبدالمنعم عواد يوسف إلى أن يتهمني بأنني لست شاعرة أصلاً، وآخر يتهمني بتضمين الجنس في أشعاري، والخروج عن المسلمات، وهو ما أرفضه، وأمام القارئ العربي أشعاري وليقل لي أين ما يدّعونه.

إفساد المؤتمرات

● إذاً ما حقيقة اتهامك بإفساد مؤتمر الشعر البديل كما تم التصريح بذلك في بعض وسائل الإعلام؟

– أنا لم أفسد شيئاً، ومن الطبيعي الاعتذار عن عدم المشاركة في المهرجانات الشعرية، خصوصاً التي تنظمها الدولة، وعندما طلبوا المشاركة في مؤتمر الشعر البديل رفضت، لكن أحد الأصدقاء نصحني بعدم الاعتذار لأن ذلك سيفهم خطأ، خصوصاً أن على رأس منظميه الشاعرين عبدالمنعم رمضان وحلمي سالم، ولبيت الدعوة التي وجهتها لي غادة نبيل وذهبت إلى مقر حزب التجمع حيث يوجد المؤتمر، لأفاجأ بأن اسمي مشطوب من اللافتة، فقلت لهم كيف توجهون الدعوة إلى الشعراء ثم تعودون لشطب أسمائهم من الجدول، ثم كيف تسمون مؤتمركم «الشعر البديل» أي الخارج عن سياق المؤسسة في الوقت الذي يعد أحد مؤسسيه والقائمين عليه عضواً في لجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة، هذا هو ما حدث. مجرد هجوم على تصرف لا يليق.

● هل هناك تصفية حسابات فيما يحدث معك أو عداء ما بينك وبين أحد الشعراء؟

– لا يوجد مثل ذلك، ومعظم الذين هاجموني واتهموني بالباطل لم يقرأوا أشعاري حتى يبنوا اتهاماتهم على أساس علمي، فقط هي الإثارة التي تحاول بعض الصحف تناولها.

نجاة علي

المعايير النسبية ورفض الحداثة يحكمان الجوائز الأدبية

● جوائز الدولة هذا العام، هل لك تعليق على من حصلوا عليها خصوصاً من جيل الشباب وفي مجال الشعر؟

– أنا لا أعرف في حقيقية الأمر من حصلوا على التشجيعية في مجال الشعر، لقد عرفت فقط أن اسمها نجوى السيد، وأن الذي حصل عليها في مجال الرواية زكريا عبدالغني، وعلى رغم ما يقال عن تجربتهم الإبداعية إلا أنني لم أكن أعرفهم، والمفروض أن تكون التشجيعية لمن هم في سن الشباب فعلاً وليس من هم في سن الستين أو ما فوق، وهو ما حدث.

● تجهزين الآن لمناقشة أطروحتك للدكتوراه عن نجيب محفوظ، وتقولين إنك بدأت حياتك الأدبية كقاصة.. كيف إذاً حدث الانتقال للشعر؟

– في واقع الأمر بدأ وعيي يتفتح عن طريق عشقي للرواية والقصة القصيرة، وكان طبيعياً أن أحاول تحقيق ذاتي وموهبتي عن طريق الكتابة في هذا الطريق، لكن ما حدث أنني اكتشفت أن كتابة قصيدة الشعر النثري تحتوي على فكرة الوعي الضدي والمساءلة المستمرة، إضافة إلى الميل الطبيعي الذي وجدته بداخلي، ولا أنكر أن روايات نجيب محفوظ أكسبتني رؤية عميقة ومختلفة للعالم عن ذي قبل، فإذا كنت أتخيل مثلاً التباساً ما في علاقتي بأحدهم فإن الفن يضيء ويكشف ذلك الغموض أو الالتباس بطريقة لا يستطيع أن يكشف عنها الوعي العادي.

خريطة الشعر ستزدهر في مصر بعيداً عن التصنيفات

جوائز بمعايير نسبية

● بخلاف جائزة طنجة التي حصلت عليها، هل هناك جوائز أخرى؟

– أنا لا أتقدم لأية جوائز ولا حتى جوائز الدولة، ربما لأن لجنة الشعر في المجلس تعتبر قصيدة النثر التي أكتبها ويكتبها معي الكثيرون ليست شعراً، كما أن الجوائز نفسها شيء مربك، إذ تحكمها معايير نسبية لا يدخل ضمنها الجودة غالباً، فلكل محكّم هواه الشخصي وقناعاته الخاصة للشعر الذي يفضله، ودعنا نتكلم بصراحة، هذه الجوائز لا تخلو من المجاملات وبعض التوازنات، والشعراء داخل مصر –بسبب ذلك وأشياء أخرى كثيرة– لم يأخذوا حقهم لكنهم في دول أخرى استطاع بعضهم أن يفرض اسمه وإبداعه على خريطة الشعر العربية.

● الإقلال في الكتابة.. لماذا؟

– لا أعرف، ربما بسبب الظروف الصعبة من حولنا وربما بسبب انشغالي بالكتوراه، وربما بسبب شخصي يكمن في أنني لا أحب كتابة الشعر إلا عبر تكثيف خاص يشبهني، فأنا مقتصدة في حياتي عامة وأحب لقصائدي هذا التكثيف وهذا الاقتصاد.

النثر.. وعدم تقبل الآخر

● هل لذلك علاقة بفكرة الهجوم على قصيدة النثر الذي يمارسه بعضهم كل فترة؟

– لا أعرف تحديداً، لكن ربما كان هذا الهجوم بسبب كون قصيدة النثر مغرية بالنقد لعدم التزامها بالوزن، كما أنه لا توجد لدى هذا البعض الذي يهاجم قصيدة النثر هذه القدرة على تقبل الأشكال الشعرية المختلفة، لإنه يتقبل فقط شكلاً واحداً.

وربما كان ذلك بسبب انتقال فكرة النفي الموجودة في التعصب الديني إلى الفنون والآداب رغم أنه يجب الحكم على مثل هذه القصيدة من حيث كونها شعراً أو لا وليس من باب النقد الرافض وفقط.

● لنختتم بإيجاز صورة عن المشهد الشعري الآن في مصر كما ترينه؟

– عظيم.. هذه الكلمة هي المعبرة أكثر عما هي عليه حال الشعر الآن في مصر، ولا أحب تصنيف هذا المشهد من حيث ذكوريته أو نسائيته، فالإثنان معاً يكونانه، وقد أصبحت لقصيدة النثر مكانة مهمة داخل خريطة الشعر المصري، وأتوقع ازديادها يوما بعد يوم.

العابر الجميل

الشمس مقبلة و(لا أخوات لها)

لطفية الدليمي

إلى عناية جابر

1– احتجزوا صوتك في المطار يا عناية، كبّلوا صوتك بالظنون قبل أن يتسنى لي سماعه في أول الغسق، انتظرت يومين وثلاثة، وفي الرابع أنبأتني امرأة أن بعضاً من شمس وحيدة وغصن آس ونغمة نهاوند تكاد تفلت من المظروف الكبير في مكتب البريد السريع، وعليّ أن أسرع إليهم لأقنص الشمس وأضم غصن الآس برداء النهاوند قبل أن يغفو الياسمين على الطرقات ويوصد المساء بالأخبار الحزينة..

كتبت لي: ستسمعين تسجيلا سيئا لكنه يوصل لك ما أريد من الغناء..لَم يكُن التسجيل سيئاً أبدا يا صديقتي، لكنهم تفحصوا صوتك وعاينوا رهافته الحلوة وعسله الجبلي، كشفوا نزق الغناء ولفتة البلبل حين فحصوا الكاسيت الذي ظنوه منشورا للحب والسحر..أو تخيلوه بيانا سريا للذة أو حتى صدى لكلمات ماكرة الظلال،َواحد منهم قال: لعله موصول بفتيل لا مرئي الى كتابها الغامض، هي التي لا أخوات لها، قال: حاذروا.

مكيدة الشعر، خطير شعر النساء حين يتنكر بزهرة صبار ومزاج خاسر.. وقبل أن يستمعوا إلى أغانيك يا عناية، وقبل أن ينصتوا برهة طرب إلى ليلى مراد وعبد الوهاب– وقد بعثا في نبرتك – انتشر البحر أزرقً في الفضاء وضربهم الموج، كبسوا زر جهاز التسجيل فانسكب ضوء من نشيج يمامك، فدهشوا من خفق اليمام وتقشف القصيدة وأنت ترتلين العبارة الجزلة (لا أخوات لي)، واضطربت الغرفة في لجة الشعر وحطت غابة نجوم على المكاتب ونباتات الظل الهشة..

شغلوا الكاسيت الثاني فتدفق لحن تعزفه قيثارة وحيدة، عزلوا صوتك عن الأوركسترا وغلفوه بالأختام الزرقاء، ونزعوا قميص ساتانك الأبيض عن الكلمات ثم أخفوا الآهات في فستانك المزهر ورموها في علبة المحرمات، كان أحدهم يدخن سيجارة ويلثغ بالمحظورات ويفض جسد الكاسيت بنظرته الكاسرة..

تربصوا بأغانيك التي أرسلتها لي طيَّ الغمام، فككوا أول الأمر حاشية الغيوم و(فكرتك السوداء الطويلة) ظنوها عباءة أو حجابا لكنها كشفت عريا بليغ الحشمة، قبل أن يكتشفوا طفولة النبرة في أغنية (ليه تلاوعيني) توهموا أن أغنية (حيرانة ليه) شفرة سرية للنيل من سلطة الندم وطوطم القبيلة..

2– حين فتحت المظروف المعزز بعشرة أختام وسلسلة من التواقيع الراعشة أطلت زهرة صبارك الوردية من غلاف قصائدك المختارة (لا أخوات لي)، وقرأت أول ما قرأت إهداءك وقصيدتك (الشمس مقبلة). أيقنت لحظتها أن هنا امرأة تغامر بالشعر فتزج الخطى في الوضوح الأبيض، تقفز من سفينة الشعر، لتعوم في ضوء عابر للأفق أو تغوص في العمق وحيدة، لا تبالي بالبرق أو الجليد، تلمس بالرهافة ذاتها أريج الغابة وقميص الساتان، تتحرى شذا الصندل وعتمة البيت، وتصنع قصيدة من كلمة بالغ صمتها (يظلم القلب/ من غيوم تمر/ ومن الحياة أيضا) ومن وراء الحزن أو من أمامه تمر عناية مكسوة بالقصائد، لها هدوء راهب بوذي ومشية جنيّة، تحف بها موسيقى الرابسوديات الحزينة من (فرانز ليست)، تراقص الليل أو تحنو على نرجسها وفي الصوت حيف رفيع كأوتار الكمان، في الليل الطويل تطوي عناية أوهامنا تحت لامبالاتها الفاتنة وتسحبنا الى كهوف الزمن الفالت، تلاطف الألم كأخت وحيدة وترتل الهجاء الصغير كقبلة بيضاء لفتاة سرقوا رائحتها وهي تجرجر رؤانا الى عتمة الألم أو تنثرها في حقل قمح أو تحت قمر ذاهل في الهجران، كم هي متوحشة وأليفة قصائد البنت التي لا أخوات لها، أما يكفيها أنها تطل علينا بوجوهها المترادفة وهي تلعب دور غيمة أو ملاك كما تقول في قصيدة (مسرح)؟ أما يكفيها أن (لجسدها حركة البحر) في القصيدة ولصوتها دفق النبع في مهابة الجبل؟؟ الشاعرة نهمة للحياة لذا توجز القصيدة كجوهرة مجلوّة وتمحو الكلام، تمحو الأثر كي تضلل العدم عن خطوتها المترنحة..

النشر الإلكتروني واقعاً وقانوناً في الرابطة

صرّحت رئيسة اللجنة الإعلامية برابطة الأدباء القاصة إستبرق أحمد، بأن الرابطة وبالتعاون مع دار ناشري للنشر الإلكتروني تنظم أمسية ثقافية عن النشر الإلكتروني مساء اليوم، على مسرح الرابطة بالعديلية، وذلك في تمام الساعة السابعة.

وستبدأ الأمسية بحلقة نقاشية عن المدونات الإلكترونية (Blogs)، تحت عنوان «المدونات: هل تكون السلطة الخامسة». فالمدونات صارت كثيرة وشاغلة الناس، حيث أسهمت في تمكين العديدين من التعبير عن آرائهم بسهولة وحرية، كما أتاحت فضاء معرفيا رحبا للتواصل مع الآخرين والمناقشة معهم، فضلا عن التكاتف بين المدونين وبعضهم في تنسيق وطرح القضايا، ما جعل كثيرا من المراقبين يتساءلون إذا ما كان من الممكن أن تكون المدونات هي السلطة الخامسة، وأن تكون رافدا بديلا –لا مكملا– عن الصحافة، وطرق النشر التقليدية. ويشارك في الحلقة النقاشية الصحافي في جريدة «الوطن» عبدالحميد المضاحكة وهو صاحب مدوّنة، والكاتب في صحيفة «عالم اليوم» طارق المطيري وهو صاحب مدونة الطارق، والكاتب يحيى طالب وهو كاتب وصاحب مدوّنة وعضو اللجنة الإعلامية في رابطة الأدباء في الكويت. ويدير النقاش أ.أسامة الشاهين.

أما الندوة الثانية فستكون بعنوان «النشر الإلكتروني والقانون»، وسيقدمها المحامي بإدارة الفتوى والتشريع أ.فيصل اليحيى، حيث سيتم التطرق إلى أهم الجوانب القانونية في مسالة النشر الإلكتروني والصحافة الإلكترونية من ناحية التشريعات الموجودة حاليا ومدى شمولها للمنشورات الإلكترونية من عدمه، وسيتم التطرق أيضا إلى الجوانب القانونية التي تحتاج تشريعات مثل قضايا الملكية الفكرية والسرقات الأدبية، وموقف القانون من قضية الرقابة على المنشورات الإلكترونية. ويعقب ذلك

حياة الياقوت

تكريم المشاركين في إنجاح الأمسية.

حياة الياقوت رئيسة تحرير دار ناشري للنشر الإلكتروني، دعت جميع المهتمين بالثقافة والنشر والتعبير إلى الحضور، قائلة إن «الأمسية ليست نخبوية أو تقنية تخصصية، بل تتطرق إلى قضايا متعلقة بالشأن العام، فالهدف من هذه الفعالية هو تعزيز فهم الواقع الإلكتروني، وتعزيز فهم واقع الموجة الجديدة التي جاءت بها التقنية، والاحتياجات القانونية لها بما يضمن التعبير الحر دون إفراط ولا تفريط». وبينت الياقوت أن الهدف من الأمسية هو تسليط الضوء على بعض الأمور الهامة في عالم النشر الإلكتروني، وليس استيفاء جميع ما يتعلق به، فـ«فضاء السايبر لجة كبيرة، وانتقينا في هذه الفعالية أهم ما يتعلق بالتعبير والنشر».

منحوتات البناء في «حضور الذاكرة وتدشينها »

بغداد – ا ف ب: يستعيد الفنان التشكيلي العراقي عبدالجبار البناء أبرز فناني الجيل الثاني للنحت المعاصر، ذاكرة تمتد نحو نصف قرن، عبر معرضه العشرين الذي يضم أعمالا تعود إلى ستينيات القرن الماضي. والمعرض الذي افتتح أول من أمس في بغداد حمل عنوان «حضور الذاكرة وتدشينها».

وقال البناء (84 عاما) لوكالة فرانس برس «أريد أن أذكر الناس بأن عليهم أن يعيشوا الحياة، وألا يلتفتوا إلى الوراء، فالحياة تتجدد وتمضي بالإبداع، وتتخطى جميع أشكال اليأس».

وأضاف لدى افتتاح معرضه أن «هذه الأعمال تعود إلى فترات مختلفة، وتحكي أن الحياة لم ولن تقف عند أي حدود زمنية».

وتجسد منحوتات البناء الخشبية، جمال المرأة التي تحضر في شكل دائم لديه، كونه يعتبرها الموضوع الأهم والأقرب إلى عالم الرجل الشريك.

ولد البناء العام 1925 في بغداد، واستفاد في بداية اهتماماته الفنية من حرفة والده المعماري، وأكمل دراسته في معهد الفنون الجميلة العام 1960، وعمل أستاذا لمادة النحت في المعهد، قبل أن ينتقل إلى المملكة العربية السعودية، حيث عمل مدرسا.

أقام تسعة عشر معرضا شخصيا، منها معارض احتضنتها القاعة الملكية، وقاعة الاورفلي في العاصمة الأردنية عمان، ويعود اول معرض شخصي له الى العام 1969 في المتحف الوطني العراقي ببغداد.

ويهتم البناء ايضا بالرسم، معتمدا التخطيط بالحبر، وضم معرضه الى جانب 50 قطعة نحت خشبية 15 لوحة تخطيطية بالحبر، يعود بعضها الى سبعينيات القرن الماضي، جسد عبرها وبجرأة واضحة العلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة.

وضم المعرض جناحا خاص بأعمال برونزية ونحاسية إضافة إلى أعمال جسدت الموروث الحضاري، حيث تحضر الرموز السومرية والآشورية، إضافة إلى أعمال تجسد مضامين اجتماعية وحياتية.

وبدت آثار الظلم والجور والانكسار التي عاشها البناء واضحة، وانعكست على كثير من أعماله، وخصوصا أنه طرد من الوظيفة وحكم بالسجن في خمسينيات القرن الماضي.

من أعمال عبدالجبار البناء